

ملتقى تجديد التفكير الديني في الاسلام محمد اقبال نموذجاً :

المداخلة تدخل تحت بند المحور الأول :دواعي ومجالات تجديد التفكير
الديني الاسلامي
العنصر الرابع:اشكاليات تجديد التفكير الديني

عنوان المداخلة :

إشكالية الأصالة في تجديد التفكير الديني في شبه القارة الهندية: الجماعة الأحمدية و القرآنيون نموذجاً

أد شافية صديق . كلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر 1

في أزمنة الفتنة و الضعف و الهوان و الاسئلة الحائرة و ارتباك اليقين يراجع المسلم علاقته مع الله عزوجل وأول محطة لحسن التأدب مع الله مراجعة النفس و محاسبتها . الملتقيات العلمية هدفها الاساسي احياء سنة الاجتهاد الجماعي و تقديم بحوث ضمن اشكالية تفعيل مقاصد الاستخلاف و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر . و اختيار شخصيات محورية للدراسة ليس هدفه التبجيل او الشيطنة أو المحاسبة فذلك امره للخالق و لكن الهدف اعتبار الشخصية مرآة شاهدة على ما كان في الواقع و ما قامت به الشخصية استجابة لأوامر التفكير و الفعل و التغيير كما جاءت في القرآن الكريم و السنة الشريفة .

الشخصية عبر اجتهاداتها تقيم الحجة علينا فهي تركت بصمتها بما علمت و عملت لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت و نرجع النظر الى انفسنا لنسأل عن دورنا فيما هو منتظر منا .

شخصية محمد اقبال ثرية نظريا و عمليا و ستجعل الكثيرين منا يعيش لحظات عصيبة عندما يلح السؤال :

أين نحن من فتن حاضرننا وواجبنا الديني الفرض العين؟

أولاً:المدخل المنهجي:أهمية و راهنية دراسة تجربة محمد اقبال.

دراسة أدبيات ونشاطات ما يصنف تحت عنوان التجديد الديني يحتاج الى أدوات منهجية عابرة لعدة تخصصات لأن الظاهرة لها جوانب اجتماعية و سياسية واقتصادية و نفسية وتحت هذه العناوين يوجد تخصصات فرعية مهمة مثل علم نفس الاديان و التغيير الاجتماعي و غيرهما .

ضبط التجديد بمصطلح التفكير يعطي لأي بحث مرتبط به رحابة في الاجتهاد لأنه مرتبط بفعل التفكير يعني الاجتهاد بما تحمله الكلمة من طموح في التأمل و تواضع في ادعاء امتلاك الحقيقة . لذلك لاحظ الباحثون أن الآيات القرآنية التي جاءت فيها مادة فكر لم ترد بصيغة الاسم أي لا نجد مثلاً في القرآن الكريم فكر كاسم أو كمصدر و لا نجدها معرفة بلام و لا منكراً فقد وردت في القرآن في عشرين موضعاً بصيغة الماضي – فعل ماضي – و بصيغة المضارع... و الفعل

في لغتنا العربية تعريفه بأنه ما دلّ على حدث أو ذات. . . فحينما نقول فكّر أو يفكّر أو تفكّر فهي كلمة تدلّ على حدث هو الفكر و تدلّ على الذات الفاعلة لهذا الحدث التي نسميها بالمفكر (طه جابر العلواني ،اصلاح الفكر الاسلامي، ص124).

اختيار شخصية محمد اقبال لها وجاقتها باعتبار ريادته في استعمال مصطلح التفكير و باعتبار وجوه نشاط الشخصية المرتبطة بأعمق معاني الاستخلاف فهو مجتهد في الفكر و الأدب ، و مجتهد في محاولة ايجاد الحلول للنوازل العقديّة و السياسية التي شهدتها بلده ولم يكن منقطعا عن آلام أمته و مشاكلها.

محمد اقبال شخصية فكرية اسلامية و سياسية من الأعاجم في منطقة تعد خزاناً بشرياً زكياً من المسلمين تشهد على ذلك احصائيات السكان. عاش فترة عصية في التاريخ الاسلامي المعاصر باحتلال استعمار مسيحي لمناطق اسلامية و كان شعره الكثيف معنى و زهداً و توقاً لإرضاء الله معينا ينضب منه مسلمون أتعبتهم مغالبة دواعي الهزيمة النفسية . كتب الشعر بلغات روحه فكتب منه بالفارسية لغة المثوي و تراث التصوف المعبر عن الأزمات و مسالك مواجهتها فكان صوتاً اسلامياً قوياً وسط الاحتفاء الهندي والانجليزي و الغربي عموماً بالشاعر الهندوسي طاغور صاحب جائزة نوبل للأدب . عكف مسلمون من مشارب مختلفة على ترجمة شعر اقبال الى اللغة العربية و الاحتفاء به أيضاً وكان بعض المستشرقين ممن عرفوا و تعاملوا مع محمد اقبال قد ترجموا بعض أشعاره الى اللغة الانجليزية وكان الى جانب كل هذا محامياً على احتكاك و مشاركة قويتين بمشاكل الظلم في مجتمعه.

الشعر تعبير عن الروح فكل كلمة لها بصمة قائلها و أنفاسه و ترجمة الشعر الى لغة غير قائله صعبة والمؤكد أن الكثير من نبض الشاعر يضيع في جسور الترجمة و يبقى ان المسلمين العرب وان لم تصلهم حرارة الكلمات الاوردية و الفارسية وصلتهم مشاعر الشاعر و أفكاره .

يعد كتاب محمد اقبال الشهير *reconstruction of religious thoughts in islam* أهم كتبه المتداولة في مجال الفكر الاسلامي وهو في الأصل ست محاضرات ألقاها عام 1928م في الجامعات الهندية بطلب من الجمعية الإسلامية في (مدراس) وجمعت في كتاب باللغة الإنجليزية .

هو من الكتب المحورية في تاريخ الفكر الاسلامي المعاصر و هناك أخطاء ترتكب في الإشارة الى كلمة التفكير في عنوانه ولكن من يقرأه سيلاحظ أنه يجمع بين إعادة البناء و الانبعاث الجديد و ليس الترميم للأفكار الدينية في الاسلام . ورغم هذا التخطئ لبعض الترجمات لعنوان الكتاب فتبيته الموضوعاتية السليمة هي في باب :العقيدة و مقارنة الأديان و التفكير الديني و هذه البيئة لها علاقة بتشابك اهتمامات و دراسات محمد اقبال :التصوف الداعي للبناء و الشريعة باعتبارها أحكام الدين المأخوذة من مصادره الأساسية :القرآن الكريم و السنة الشريفة و القانون و الفلسفة والسياسة. وسيبتلى المجتمع المسلم بمن يلوّث أفهام الناس حول القرآن الكريم و سنة النبي عليه الصلاة والسلام ومقام النبوة و قداسة الوحي.

وهناك كتاب أسبق من هذا كتاب: نشر تحت عنوان: ما وراء الطبيعة في إيران ،وهو اطروحة دكتوراه محمد اقبال في جامعة ميونيخ موضوعها تاريخ علم ما وراء الطبيعة للغيبيات ومعالم الفكر المنطقي والتصوف الفارسيين على ضوء الفلسفة الحديثة ،وتمتد حدود البحث من عهد زرادشت في ايران الى عهد بهاء الله الذي تنسب اليه البهائية .وقد ترجمه حسين مجيب المصري ولكنه تصرف في فصول البحث بعدم ترجمة البعض منها.

ثانيا :التركيبة الخاصة و الاجتهاد كفرض عين

خلفية محمد اقبال الدينية و تكوينه الشخصي نفسيا و علميا و فكريا جعله يتفطن للمؤامرة على مسلمي الهند بتحالف بعض الخونة من المسلمين و الهندوس وعلى عين من الاستعمار الانجليزي لجعل المسلمين في الدرك الاسفل من غير قيمة انسانية و لا صوت في تقرير مصير بلدهم، من خلال تهمة شهم من مراكز القرارات المصرية و ايضا ابعادهم عن مصادر المعرفة الصحيحة و مصادر الرزق الحقيقية . درس اقبال في بريطانيا و ألمانيا ودرس في مدارس الارشاليات المسيحية في الهند فخير مركزية التخطيط الاستعماري الاستراتيجي في برامج التعليم الغربية و خير ما يريده الاستعمار من التعليم في المستعمرات مما جعله يستقيل من التعليم الجامعي في جامعة يشرف عليها الاستعمار في بلده بعد سنة ونصف فقط من المداومة و لكنه تمسك بالمنصب الادارية فيها عله يسد ثغرة تحت سقف ما هو متاح.

يستشهد محمد اقبال بملاحظة سديدة للشاعر الهندي "أكبر الإله - أبادي" عندما قال أن فرعون مصر أخطأ الرمية و جانبه التوفيق في تحقيق فكرة القضاء على بني إسرائيل، فقد التجأ في قتلهم و إبادتهم إلى طرق سافرة ألصقت به العار و أثارت عليه اللعنات ، فكان يقتل أبناءهم و يستحي نساءهم ليأمن من ثورة بني إسرائيل و غائلتهم في المستقبل و لو أنه رزق شيئا من الابتكار و بعد النظر و دقة التفكير لاكتفى بتأسيس كلية لبني إسرائيل ينشئ الجيل الإسرائيلي الجدي كما يشاء ويسبك العقول و الطبائع سبكا جديدا لا يدع إمكانا لنشأة شاب مثقف يشعر الشعور الديني، و يحمل العاطفة الدينية والغيرة القومية و يهتم بشيء آخر غير الوظائف والمناصب، لو أن فرعون وفق لهذا المشروع لتفادى المتاعب و سوء الأحداث و وصل إلى غايته بسهولة، و اشتهر بين الناس بلقب "حامي العلم" و "مربي الجيل" و ناشر الثقافة والتعليم في الشعب (أبو الحسن الندوي، روائع إقبال، ص 127 .)

هذه الملاحظة ستكون معينا لمحمد اقبال و غيره من علماء الهند ليتفطنوا للغارة على عقائد المسلمين عبر طوائف منحرفة تفرض على الناس كتجديد للدين أو احياء له ، و اعتمدت تلك الطوائف الى جانب الوسائل التقليدية لتلقي المعرفة الدينية على مدارس و كليات معاصرة وحديثة تابعة لها تعيد من خلالها تشكيل عقول الشباب و تكون لفيما من معاول الهدم الناعم لركائز الدين.

كان اقبال شاهدا على سموم غرسها الاستعمار في المجتمع الاسلامي الهندي بصناعة معتقدات هجينة تقدم كتجديد للدين و احيائه ومنها القرآنيين و القاديانيين .

ثالثا: استثمار زبدة الاجتهاد

عندما يكتب ويبحث من يملك رهافة الاحساس و رقة التعامل مع أقدار الله ، و صرامة البحث تقربا الى الله باستثمار هبة العقل تكون النتائج تحليلات فيها الاستشراف و العمق في الوصول الى الزوايا التي يغفلها المتسرعون، تحليل محمد اقبال ورده على من يريدون تحريف الدين تحت مسميات خبيثة نستفيد منه اليوم في تتبع ظاهرة صناعة الأديان من غير ضوابط مستقيمة مما سمي new-age وهي ظاهرة تهجن المعتقدات و تخلط المعصوم بالمنحرف و تصنع آلهة و معتقدات و طقوس وأخلاق منافية للفطرة و العقل و من بين روافد هذا التيار أديان الهند و معتقداتها.

محمد اقبال من بعيد بفضل فراسته و صدق فروسية عقله يكاد يلخص الظاهرة بدقة كأنه يرى ما يحدث اليوم فمما جاء في رده على السياسي و الوزير الهندوسي جواهر لال نهرو الذي دافع باستماتة عن القاديانية: يقول اقبال:

يستطيع أي مجازف ديني في الهند أن يدعي لنفسه أي شيء و أن ينحت جماعة جديدة دينية لاستغلال فائدته الذاتية و لا تهتم دولتنا هذه المتحررة قدر نبته بتعرض وحدة جماعة كائنة للتفرقة مادام يكون هذا المجاذف مخلصا للدولة و مادام يقوم أتباعه بدفع الضرائب الواجبة عليهم باستمرار الى الدولة . انظر

كيف نمت محمد اقبال روحه وقلبه ليحقق توازنا زمن الارتباك و يجتهد بأقصى ما يمتلك من طاقة ،هناك طبعاً الالتزام الاخلاقي و العلمي في تلقي التعليم في عائلته و مدارس وطنه و مدارس الاحتلال و جامعات الغرب بعقل متوقد و أخلاق مستقيمة ولكن كل هذا يبني عمارة العقل و صلابة الالتزام بالعمل الفكري و العلمي المضمين ولكن قوة محمد اقبال التي ستساعده على الرد على من يريد شرا بالاسلام و المسلمين ستكون بقرائته للقرآن كأنه انزل عليه كما أوصاه والده وجواره لروح جلال الدين الرومي عبر أشعاره التي كانت :

ثورة وجدانية و نفسية شديدة ضد الموجة العقلية الإغريقية التي اجتاحت العالم الإسلامي في عصره، و قد انتصر فيه للإيمان و الوجدان انتصاراً قويا و انتصف للقلب و الروح و العاطفة و الحب الصادق و المعاني الروحية من المباحث الكلامية الجافة و القشور الفلسفية التي كانت تشغل أذهان المسلمين و المدارس الدينية و الأوساط العلمية

في الشرق الإسلامي.روائع اقبال ص.15

رابعا: الغارة على السنة الشريفة .

في تراثنا الاسلامي مباحث حول دلائل النبوة ردا على من ادعى عدم حاجة الانسانية للنبوة و ردا على من شكك في نبوة محمد عليه الصلاة و السلام و على من أنكر تواصل الرسالات و التبشير بخاتم الأنبياء بالاضافة الى من أنكروا حجية السنة في التشريع. ولم يخل التاريخ الاسلامي من ادعاء النبوة و العصمة وبعضهم كانت لهم دولة حكموا فيها بتلك العقائد الفاسدة. وهذه الأفكار موجودة في التاريخ الفكري للحضارة الاسلامية و أحيائها المستشرقون و من والاهم و قد أشرف الاستعمار على صناعة طوائف تفتن المسلمين بها مغلفة بتمويه خبيث. ولم يخل التاريخ الاسلامي قديما و حديثا ممن جاهد لمحو هذه الاعتقادات الفاسدة.

الجرأة على السنة الشريفة و التي ضمنيا فيها طعن لمقام النبوة كما يفعل القاديانيون ايضا بالاستخفاف بقداسة الوحي و الرسالة يجد كل هذا بعض تفسيراته في انكار ديانة الهند الكبرى للنبوة . وقد اهتم العلماء المسلمون بتاريخ ذلك :نموذج ابن حزم الاندلسي: يرى أن :

رؤوس الفرق المخالفة لدين الاسلام ست ثم تتفرق هذه الفرق الست على فرقخامستها القائلون بإثبات الحقائق و ان العالم محدث و ان له خالقا واحدا لم يزل و ابطالوا النبوات كلها..وسادستها:القائلون بإثبات الحقائق و ان العالم محدث وان له خالقا واحدا لم يزل و اثبتوا النبوات إلا انهم خالفوا في بعضها فافقروا ببعض الانبياء عليهم السلام و أنكروا بعضهم. الفصل ج 1 ص36 و ص37.

ولتبيان حيوية الفكر الاسلامي هاهو ابن حزم يتحدث عن ديانة الهند :

ذهبت البراهمة وهم قبيلة بالهند فيها اشراف اهل الهند وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا إلا انهم أنكروا النبوات

ص.137

البيروني الذي عايش الهنود و خبر حياتهم الدينية و الاجتماعية يلاحظ:

وقع الاستغناء عن الرسل عندهم في باب الشرع والعبادة وإن وقعت الحاجة إليهم في مصالح البرية؛ فأما نسخها فكأنه غير ممتنع عندهم لأنهم يزعمون أن أشياء كثيرة كانت مباحا ثم حُرمت وذلك لتغير طباع الناس وعجزهم عن تحمل الواجبات .تحقيق ما للهند ص75.

الشهرستاني يؤكد ما سبق ايضا:

الهند أمة كبيرة وملة عظيمة وآراؤهم مختلفة فمنهم البراهمة وهم المنكرون للنبوات اصلا .و ..البراهمة مخصوصون بنفي النبوات اصلا و رأسا .الملل و النحل ص601

وفي تاريخ الجدل الديني ايضا ردودا على من انكر الحديث:

رد ابن حزم على منكري الحديث

وانتبه العلماء المسلمون لخطورة دعوة انكار الحديث قبل ان يستفحل داؤها مع القرآنيين و قبلهم المستشرقين وهم مع المحتل من جرأهم على ثوابت الدين و حماهم.

فابن حزم رد منذ القرن 5 هـ/ 11 م.

ولو أن امرأ قال لا تأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة ولكن لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال وإنما ذهب إلى هذا بعض غالبية الرافضة ممن قد اجتمعت الأمة على كفرهم وبالله تعالى التوفيق ولو أن امرأ لا يأخذ إلا بما اجتمعت عليه الأمة فقط ويترك كل ما اختلفوا فيه مما قد جاءت فيه النصوص لكان فاسقا بإجماع الأمة فهاتان المقدمتان توجب بالضرورة الأخذ بالنقل وأما من تعلق بحديث التقسيم فقال ما كان في القرآن أخذناه وما لم يكن في القرآن لا ما يوافقه ولا ما يخالفه أخذناه وما كان خلافا للقرآن تركناه فيقال لهم ليس في الحديث الذي صح شيء يخالف القرآن . الإحكام في أصول الأحكام ، ج 2 ص 80

لغة ومنطق ابن حزم واضح وعقلاني مما يجعل الحزن شديدا أمام استثناء داء القرآنيين رغم هشاشة ببيان أدلتهم و تعليلاتهم ولا منطقيتها وهذا الدليل الدامغ على انحدار مستوى التفكير الديني . الشاطبي من القرن 8 هـ / 14م لم يختلف عن باقي العلماء المسلمين في تبيان مروق بعض مدعي الاجتهاد المتجربين على الثوابت:

الاقتصار على الكتاب رأى قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة إذ عولوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب هـ بيان كل شئ فاطرحوا أحكام السنة فأداهم ذلك إلى الانخلاع عن الجماعة وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله. في الموافقات المجلد الرابع ص. 325 و 326

خامسا: البيئة و الرينة

انكار حجة السنة في التشريع و ادعاء النبوة من كبائر العقل قبل ان تكون كفرا فكيف استطاع هؤلاء الادعاء الانقضاض على عقائد الناس بعد أن راقبوهم و عرفوا مكانم النقص و الثغرات المكشوفة في حصن عقائدهم؟ القرآنيون و القاديانيون نشأوا في الهند وعدد مسلمي الهند وحدها اليوم أكثر من عدد المسلمين العرب يضاف الى الهند باكستان و بانغلاديش و افغانستان و ماجاور هذه البلدان التي تنتشر فيها بدع و طوائف منحرفة تحت مسمى الاسلام. هذه المنطقة عرفت الاحتلال الانجليزي و الروسي أساسا و الاول أوسع ، وشهدت المناطق التي مر منها هذا الاحتلال ابتعاد التعليم بمختلف مستوياته عن القيم الاسلامية وكانت كل منابر الفكر و الدين و العلم مرتعا للاضطراب الفكري و النفسي ونشاط التنصير و الالحاد وبث الشكوك عبر جرأة القساوسة في مناظراتهم مع المسلمين . و اتسعت الصراعات بين المسلمين بدافع التعصب المذهبي و زادت حركة التصوف المنحرف و الخرافات وأدعياء التدين ومدعي النبوات و الولاية و الصلاح . ومثل هذا الوضع تربة خصبة لكل معتقد فاسد. رصد وشخص مسعود الندوي أمراض البيئة الهندية التي ساعدت على تفشي افكار الطوائف الضالة في :

1. الذين اسلموا من سكان البلاد ودخلوا في دين الله من تلقاء انفسهم او بجهود الصوفية و الوعاظ لم تعن الحكومات الاسلامية بتعليمهم و تثقيفهم فكانت النتيجة ان الالف المؤلفة من الذين اسلموا ما انفكوا عاكفين على شعائرهم الدينية القديمة متسكعين في ظلام الشرك و الوثنية مسعود الندوي: تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند، دار العربية ص8.

2. امتزج دين التوحيد الخالص بالعقائد الوثنية و اوهام المتصوفة البراهمة و انحصر الدين في كتب الفقه الفها المتأخرون من الفقهاء فاي عجب اذا مسخ دين الله مسخا في بلاد البراهمة وتغلغل تلك العقائد الفاسدة حتى دافعوا عنها دفاع المستميت على الحق وصلوا من الانحطاط و التقهقر بمكان لا يرجى بعده النهوض و العود نفسه. ص11.

3. زمن السلطان علاء الدين الخلجي في القرن 8هـ وفد على الهند محدث مصري كبير رغبة في نشر علم الحديث و بث معارف السنة وحمل معه اربع مائة مجلد من كتب الحديث ثم فوجيء بان السلطان غير ملتزم بالصلاة فعاد ادراجه: ص17 و ص18.

4. ثم يأتي من صنعهم الاحتلال و أغراهم بأنهم يخدمون مجتمعاتهم عندما يجتهدون في الاسلام بعيدا عن ادني شروط فهم الدين فضلا عن الاجتهاد فيه ولكنهم يجعلون فكر المستعمر الاصل : سيد أحمد خان المفتون بالغرب يحرف معاني كتاب الله حتى تتماشى مع اقوال الافرنج ص188.

لم يهتم أولو الأمر بالتحصين العقدي و العلمي للمسلمين في الهند حتى جاء الاستعمار ليستغل هذه الحالة و يتجرأ على المساس بقدس أقداس الاسلام محاولة مستميتة للقضاء على ما يصنع وعي المسلمين و قوتهم ليواجهوا المحتل فكان التخطيط الخبيث .

انفصلت القاديانية و حركة القرآنيين من بين الصف الاسلامي في وقت واحد و خدمت الاولى اعداء الاسلام خلال القرن الرابع عشر الهجري . خادم حسين البهي بخض، القرآنيون و شبهاتهم حول السنة ص10

وكانت الجغرافيا أيضا ضمن التخطيط الاستعماري الغاشم :

بنجاب باواسط الهند الموحدة و ما أسوأ حظ هذه البقعة من الارض اذ نبعت منها حركتان هدامتان للاسلام : القاديانية و القرآنية . في 1900 نهض من تلك البقعة غلام احمد القادياني و ادعى النبوة ومنها عام 1902 بدأ غلام نبي المعروف بعيد الله جكرالوي مؤسس الحركة القرآنية نشاطه الهدام بانكار السنة كلها متخذاً مسجداً والي بلاهور مقراً لحركته بالاضافة الى فتنة احمر رضا بريلي التي كادت ان تعم الهند كلها آنذاك والتي تنتمي الى الصوفية مع عقائد جديدة حول الرسول و الاولياء وهي لا ترى بأساً في السجود على القبور لتعظيم اصحابها ص45.

اختيار المنطقة لم يكن عبثاً ففي الادارات الاستعمارية علماء من جميع التخصصات الخاصة بالارض و الانسان . وكقرينة على التخطيط السرطاني :

كتب عبد الله جكرالوي من القرآنيين محفوظة في مكتبة الربوة القاديانية و هي المكتبة الوحيدة التي احتفظت بجل كتبه . أنظر: ص30

سادسا: أسس تفكير القرآنيين.

كتب القرآنيون في الهند بلغات غير اللغة العربية وكانت كتبهم و مصادرهم تخفى عن الباحثين، و ممن تجشم مهمة الحصول و دراسة هذه المصادر علماء مسلمون هنود أكدوا أن هناك تحالفا مقدسا بين القاديانية و القرآنيين بدليل اخفاء كتب القرآنيين في المكتبة الخاصة للقاديانيين خصوصا في مقرهم المسمى الربوة

القرآنيون وشبهاتهم حول السنة : خادم حسين البهي بخش مكتبة الصديق الطائف السعودية ط2 / 1434هـ - 2003م. ص8.

لخص أحد علماء الهند أسس القرآنيين في :

1. القرآن شمل كل ما يحتاج اليه المسلمون جملة وتفصيلا.
 2. لا مجال لاقحام السنة في مصدرية التشريع و اخذ الاحكام.
 3. السنة لم تكن وحيا منزلا ولا يسع المسلم الا اتباع ما انزله الله فقط.
 4. التحاكم الى السنة و القضاء بوقفها يؤدي الى الاشراك في الحكم و قد نهى القرآن عن ذلك: ان الحكم الا لله .
 5. السنة لم تكن شرعا عند النبي وفهمها الصحابة على هذا الاساس لذا نهوا عن كتابتها.
 6. الحديث تكيف بطروف البعثة فكان ارشادا لمن شاهد الرسول و عاينه .
 7. الاحاديث انتقدت سندا و متنا .
 8. المحدثون قدحوا في رجال السنة و متونها وما كان كذلك ودخله اراء الرجال لا يصلح دينا .
 9. السنة تزرع الفرقة بين المسلمين و تنزع الوفاق من صفوفهم و القرآن يحض على الوحدة وجمع شمل الامة .
 10. فما عاق دون تحقيق امر القرآن يجب نفيه.
- ظاهر هذه المبادئ التمسك بالقرآن مصدرا وحيدا لحياة المسلم و الحرص على توحيد المسلمين حوله مع كل تلك الألغام التي تنسف أسس الاسلام و مرتكزات المجتمع المسلم المستقيم.
- هذه الفتنة ليست جديدة في التاريخ الاسلامي فقد رصد مساعي انكار السنة من مصدرية التشريع في الاسلام في القرن الثاني الهجري لكن لم يشكل هؤلاء تيارا مؤثرا في مسار الفكر الاسلامي و المسلمين الى أن أحيا الفتنة المستشرقون و المنصرون و مخابرات الاستعمار عن طريق أدواتهم من خونة أبناء المسلمين .
- ففي القرن الثالث عشر الهجري تسربت فكرة انكار السنة جملة و تفصيلا في الى بعض البلدان العربية و غير العربية و اتخذت شكلا منظما في شبه القارة الهندية منذ أوائل هذا القرن .^{نفسه ص9}
- في الهند (و باكستان بعد تأسيسها) المستعمرة البريطانية الغالية على التاج الامبراطوري سيستفحل هذا الداء و هذه هي السياسة الانجليزية التي تختلف عن السياسة الفرنسية فالثانية تقتلع الشجرة الثقافية للمستعمرات بكل شراسة و قسوة بينما الاولى تسممها .
- سمت هذه الطائفة نفسها أهل القرآن معربة عن مبدئها المركزي في الاكتفاء بالقرآن دون السنة مصدرا للتشريع تؤخذ منه الأحكام وأمام الصدمة و الجهل لم يكن التصدي لها بنفس قوة ادعاءاتها
- يقول خادم حسين البهي بخش :
- كافح علماء شبه القارة الفكرة منذ وجودها بتكفير من يتبناها و اجراء الاستفتاءات حولها حينا و نسبة من يعتنقها الى اعانة المستعمرين حينا آخر دون ان يتعرضوا لتفنيد شبهاتهم حول السنة و الرد عليها بطرق مقنعة و لا ما انتج هذا الزيف من الانحرافات و الاراء الغربية في تفسير القرآن و التشريعات الاسلامية .^{لم يسبقني احد} بالكتابة عن القرآنيين بالبسط و التفصيل إلا الاستاذ المودودي في تفنيد بعض شبهاتهم حول السنة و افتخار بلخي حول بعض ارائهم التشريعية.^(نفسه ص10)
- بدأ نشاط القرآنيين على الارض بالتبشير بمعتقداتهم نهاية القرن التاسع عشر وفي هذه الفترة ظهرت في نفس الزمان و المكان حركات هدامة أخرى الى جانب القرآنيين كالكادانيية وحركة أحمد رضا بريلي الصوفية. بواكير حركة القرآنيين في الهند آنذاك بدأت مع السيد احمد خان ابتداء من 1902 وعبدالله جكرالوي الذي اتخذ مسجد والي بلاهور مقرا و حاول مبتدعو هذه الطائفة تنويع أساليب التبشير ببدعتهم :

نشط "محب الحق عظيم آبادي" في بهار شرق الهند وعبد الله جكرالوي في لاهور :الاول لم يخالف المسلمين في الاعمال الظاهرة دون أن يعني هذا تمسكه بمصدرية السنة الشريفة في استنباط الاحكام فسياسته كانت الاكتفاء بالقرآن الكريم دون مصادمة مع الناس واستطاع ان يمرر افكاره رغم غرابتها. فقد خالف المسلمين في أداء الصلاة و خطورته انه كان شيخا من شيوخ اهل الحديث و الف كتب في علوم الاسلام ،وبدأ انحرافه في العقد الاخير من القرن التاسع عشر بعد مناظرة قريبه القاضي الحنفي في قضايا مستشكلة مرتبطة بالحديث . دخل بعدها مرحلة الشك و الحيرة وخرج منها بانكار حجية السنة وهو يقول: هذا هو القرآن الموحى به وحده من عند الله الى محمد عليه الصلاة و السلام وان ما عداه ليس بوحى ثم بدأ في تصنيف تفسير القرآن اعانه على طبعه أمير منطقة ديرة اسماعيل خان لاتفاقه مع افكار عبد الله الجراكلي ثم اتخذ لاهور مقرا له ولحركته و انضم اليه بعض الاثرياء. أنظر:ص29 و ص30.

أراد بعض الباحثين تبيان تشابك العقيدة و السياسة و المصلحة في هذا البلاء العظيم : فكرة انكار السنة في شبه القارة الهندية تشكل وجها من وجوه التسلط للمعسكر الشرقي و القرآنيون في باكستان ممن يدعون الى تطبيق الاشتراكية في الاموال و الممتلكات لسوء توزيع الثروة في هذا البلد مع عدم التحاكم الى شرع الله وفي التفاوت الطبقي وجد القرآنيون سر نجاحهم. وينادي القرآنيون الى اقامة مركز الملة ليحل محل مجلس التشريع في البلاد الاشتراكية وسيجد المعسكر الشرقي مبررا للتدخل في شؤون باكستان و ماجاورها كما وقع في افغانستان. ص10 كيف خطط الاستعمار من خلال فهم البيئة الهندية و تركيبها و خصائصها و نقاط الضعف القاتلة فيها : ارسلت الحكومة الانجليزية في 1869 بعثة تقصي المعلومات لمعرفة الاسباب الحقيقية للثورة ضد الانجليز، وكانت البعثة مكونة من موظفين و زعماء مسيحيين ومن اهداف اللجنة استمالة عواطف الهنود للاستعمار الانجليزي و اقتلاع فكرة الجهاد من عقولهم وقلوبهم وكانت من نتائج عمل البعثة ما جاء في تقريرها من ان اغلبيه مسلمي الهند تتبع زعمائها الدينين اتباعا اعمى واذا وجدنا احدا يستعد لان يزعم انه نبي امكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا بتنشيط دعواه تحت رعاية الحكومة. الاعظمي :دراسات في الحديث النبوي ص28

التخطيط كان يشمل شقين يخدمان فكرة ادانة فريضة الجهاد و مسخ المعتقدات الاسلامية :انكار السنة وهذه أمنية استشرائية، و بتر القرآن الكريم عن المصدر الشارح و المفصل و الشق الثاني صناعة دمي بشرية تتحرك في الاتجاه الذي يريده الاستعمار جارة وراءها جموع الجهلة و المستغفلين و الانتهازيين .و ستكون جرأة الدمى الى اقصى حدود الممكن فهل هناك أقصى من ادعاء النبوة و تلقي الوحي؟

المستعمر الانجليزي تنبه لخطورة روح الجهاد بالسيف وقد جسدها الرسول عليه الصلاة و السلام عمليا بعد أن بلغ بفرضيته عبر القرآن و الحديث فدفع المستعمر أوليائه الى ضرورة الطعن في احاديث الجهاد كبوابة للطعن في كل الحديث و في السنة وفي مقام النبوة و في قدسية الوحي . يذكر الباحثون أن:

جراغ علي و المتنبى الكذاب القادياني كانا من قادة هذه المدرسة كما انتجت الروح الانهزامية رجالا مثل السيد احمد خان و عبد الله جكرالوي و احمد الدين امرتسري واخرين واخيرا جاء غلام احمد برويز الذي ابدى نشاطا ملحوظا فاسس جمعية اهل القرآن كما اصدر مجلة شهرية و نشر عدة كتب بهذا الصدد و غلام احمد برويز يقلد توثيق صدقي اقليدا تاما مع دعوى الاجتهاد و الانفراد لانه ينكر انكارا تاما ان يكون للاحاديث اية قيمة تشريعية . هذا الربط بين الطائفتين سيحرص على ابرازه الباحثون الذين اجتهدوا في الحفر عميقا في اسس الطائفتين :

ربط علماء الهند المسلمين كمحمد علي قصوري القاديانية و القرآنيين بخطط المشروع الانجليزي كمنافرة لسد الطريق امام أي حركة جهادية وشارك في التخطيط القساوسة المبشرون و بعض الشخصيات الاسلامية التي باعت دينها و قبلت ان تكون اداة هدم للدين ولم ييخل الاحتلال الانجليزي بالتمويل السخي و الحماية لكل من انضم الى مشروع الهدم هذا. أنظر: وكشف بعض اركان المؤامرة بعض من تابوا كالمترجم الخاص لعبد الله الجكرالوي الذي أذاع بعض مراسلات هذا القرآني مع اعداء الاسلام وهو لم يكن يتقن الانجليزية. وتواصل تحالف الادارة مع القرآنيين و القاديانيين عندما حرص الاحتلال الانجليزي على فرضهم على باكستان المستقلة سواء مباشرة أو عن طريق أذرعه المتسرطنة في مفاصل المجتمع و الادارة. أنظر: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: من ص30 الى ص32.

بالبحث عن الجذور الحقيقية للقرآنيين يجد الباحث نفسه امام تكرر تشابك جذور الطائفتين و عمل القائمين عليهما بتنسيق شيطاني غير مبارك. ورضي الله عن عمر بن الخطاب وهو ينيها الى: عجز المؤمن و جلد الفاجر

سابعا: شبهة علاقة محمد اقبال بالقرآنيين .

حاول البعض اتهم محمد اقبال بالقرب من أحد ركائز التيار القرآني عن طريق القرآني الخواجة أحمد الدين المولود عام 1861 وكان قد تلقى تكوينا اسلاميا قبل اللحاق بمدرسة المبشرين حيث درس العلوم و الكتاب المقدس وكان كثير النقد لأحكام الشريعة الاسلامية كنظام الموارث داعيا الى الاكتفاء بما جاء في القرآن فقط دون السنة وجعل الوصية فرض عين على المتوفي لمن شاء من ورثته واعطاء الورث لمن يستحقه بقطع النظر عن ديانتهم و حرته و غيرها من الآراء المخالفة لاجماع المسلمين. وكان يدعم آراءه بالتحليل و الاستشهاد بالقرآن بما يخدم أهدافه كما كان غزير الانتاج. وكان يزور محمد اقبال مما جعل البعض يظن القرابة الفكرية بينهما لكن محمد اقبال كان يتناقش معه ويعارضه و قطع كل الشكوك فأشعاره تنتقد تيار منكري حجية السنة القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين من ص33 الى ص36.

وربما كان هذا القرآني نفسه من تشر الاشاعة حول محمد اقبال فقد نبه بعض الباحثين أنه كان أشد القرآنيين مكررا

محمود محمد مزروعة: شبهات القرآنيين حول السنة النبوية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 39

وكان أيضا: وكان يجاهر بأن أحمد خان و محمد اقبال من اكبر مفكري العصر القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم حسين من ص50

ثامنا: تأصيل واهي للقرآنيين ؟

قراءة ما يعتبره القرآنيون أدلة صحة منهجهم لا يؤدي الى يقين ضحالة أدلتهم و التواءاتهم اللفظية و سوء الاستشهاد بالقرآن الكريم بل جريمة تحريف معاني الآيات مما يجعل من المنطقي و المشروع علميا و منهجيا نفي توصيف تأصيل و أدلة عن ما يقدمونه من كلام غير مستقيم كأسس لبنائهم الهالك .

ولكن يمكن للباحث رسم خرائط لمساراتهم و كيف سقطوا في هذا المنحدر من خلال ما ادعوا أنها شبهات قاصمة دفعتهم الى انكار حجية السنة و سيكتشف الباحث قلة بضاعتهم في ما هو معلوم من الدين بالضرورة و جهلهم وإصرارهم على ذلك بما هو موجود من حيوية و جدل بين علماء المسلمين حول مختلف القضايا الشائكة بحثا عن اليقين و لإزالة كل بذور شبهة محتملة.

تذكر الكتب أن غلام أحمد يرويز كان اكثر القرآنيين غزارة في التأليف ومن الشخصيات التي حاربت حجية السنة بشراسة . كان قد تلقى تعليما اسلاميا في أسرته وكان يبرر موقفه من السنة بأزمة حدثت له عند قراءته لتفسير الآية 60 من سورة الاحزاب التي تتحدث عن ايداء اليهود لموسى ليشرحها حديث ابي هريرة بقصة الحجر الذي سرق ثياب موسى عليه السلام ليضطر للجري عاريا ابراء له من تهمة البرص. فوسع غلام يرويز شكوكه و بدأ بنشر افكاره عبر منبر المسجد الذي كان يتولى الخطبة فيه .

هذه الشخصية لم تبق في الهند بعد تأسيس باكستان بل كانت ضمن المشروع الاستعماري عبر عملائه لتصديره الى الدولة الفتية ليكون فتنة تربك التأسيس و تنشر الفساد العقدي و تهدد الامن الديني و الفكري و السياسي .
التحق بباكستان وانضم الى مشاريع استاذة القرآني الحافظ محمد اسلم جراجوري حيث استطاعا نشر أفكار طائفهم بصورة واسعة جدا القرآنون وشبهاتهم حول السنة :خادم حسين من ص50

كثافة نشاط القرآنيين و حمايتهم من الاستعمار و من عملائه بعد الاستقلال لم يمنع من فضح بعض الخلافات الداخلية بين زعماء القرآنيين سواء من اجل غنائم الدنيا من مال وجاه أو بعض التهافت في ترسيم مبادئ الطائفة: فقد اختلف أحمد برويز مع عبد الله جكرالوي رغم مدحه لمنهجه فهما متفقان في المبدأ و الغاية و يختلفان في السبيل الموصل اليها عبد الله يرى كمال الدين في القرآن وعدم التسليم لغيره في الحجة و البرهان و لشموله جزئيات الدين اما برويز يرى كماله وشموله بذكر الاصول وترك الجزئيات الى مركز الملة . ص52
وفي أدبيات أحمد برويز يجد الدارسون تنظيما لما يراه أسباب ترك حجية السنة في التشريع وهي نفسها مع بعض التحليل الواهي فقط و نجد فيها أصداء كتابات المستشرقين واضحة:
يرى أحمد برويز أن :

1. كانت روايات الاحاديث بعد وفاة الرسول الروايات تتناقل على اللسنة الى عهد التصنيف في الكتب المعتمدة.
 2. الهيئة التي دونت بها كتب الاحاديث التي كان منها روايات الذاكرة.
 3. البعد الزمني كفيلا يمزج الزائد بها و اضافة الجديد اليها.
 4. ما دون في هذه الكتب من الاحاديث انما هي الفاظ للرواة و لا نعرف ما بين اللفظ الاصلي الصادر من شفهي الرسول و المعبر به من وفاق او خلاف .
 5. و ليس من العجيب ان يخطيء احد الرواة في فهم الحديث مما يكون سببا في ضياع المفهوم الصحيح .
 6. لم يبذل المحدثون الجهود الضرورية لتمحيص المتن.
 7. وضع شروطا تعجيزية لقبول الاحاديث منها:
 - 1.7 ان يكون الحديث المروي قول الرسول بالجزم و اليقين /
 - 2.7 ان توجد شهادة تثبت ان الكلمات التي اتى بها الراوي هي الكلمات النبوية بعينها .
 - 3.7 الا يكون للكلمات التي اتى بها الرواة معان سوى ما ذكره الشراح
 - 4.7 ان تخلف احد هذه الشروط الثلاثة لم يصح نسبة القول الى الرسول او انه حديث من احاديثه .
- المدقق لهذه الشروط من المتخصصين يعرف أن هذه الشروط لا تتوفر الا في المتواتر اللفظي دون سائر السنة الصحيحة المتواترة تواترا معنويا او السنة الاحادية التي عليها مدار الاحكام الشرعية عند المسلمين. أنظر من ص104 الى ص106

تاسعا: التصنيف الوظيفي لشبهات القرآنيين..

في اطلاع مواظب على مواد موقع القرآنيين من كتب و مقالات و بعض الفيديوها لرموزهم، اتضح انهم لم يخرجوا عن هذه الشبهات وهذه الملاحظة ثمرة ساعات من القراءة المتأنية و المتابعة المنتبهة:
الشبهة الاولى: كتاب الله تكفل بذكر كل الامور الدينية شرحا و تفصيلا فليست خناك حاجة للسنة. نفسه. ص210
الشبهة الثانية: السنة لم تكن وحيا من الله وانما هي اقوال نسبها الناس الى رسول الله زورا و تزيفا ص213

الشبهة الثالثة: اتباع السنة و اشراكها في التشريع مع القرآن الكريم هو اشراك في الحكم وهو ممل نهى عنه القرآن: ان الحكم الا لله. ورأوا ان هذا احياء للشرك بطرق أخرى ص219

الشبهة الرابعة: السنة لم تكن شرعا عند النبي وفهمها الصحابة على هذا المنوال لهذا نهوا عن كتابتها و الرسول لو كانت السنة جزءا من الدين لوضع لها الرسول منها كما منهج القرآن من الكتابة و الحفظ و المذاكرة ولا يغادر الدنيا الا بعد الاطمئنان على هذا الجزء من الدين بل الرسول نهى عن كتابتها بأمره: لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه ص223.

الشبهة الخامسة: الرسول كان يرشد الصحابة المشاهدين له وفق احوالهم الخاصة مما نتج عنه تكيف الحديث بالظروف الموجودة في عصره ولا وجود لتلك الظروف في الآونة المعاصرة. ص230 و ص231.

الشبهة السادسة: السنة انتقدت متنا وسندا و المحدثون انتقدوا رجالها و متونها وما دخله النقد و راء الرجال لا يصلح دينا و الاسلام تعرض للهجوم و النقد من باب الاحاديث التي اقر المسلمون بصحتها و الاسلام بريء منها ص233

الشبهة السابعة: القرآن حض على الوحدة بين المسلمين باعتبارهم امة واحدة واجبها ازالة كل العقبات لتحقيق هذا المقصد و السنة تشتت هذه الامة و تفرقتها و الحل هو التحرر من هذه الروايات و كتب السنة التي فاق تفديسها كل التصورات البشرية و يعللون بأن هذا جزء من المؤامرة الاعجمية استهدفت صفاء الاسلام و وحدة اهله و دليلهم ان اصحاب الصحاح الستة ليسوا إلا جزءا من تلك المؤامرة لذلك نجدهم ايرانيين جميعا من ص238 الى ص242

الشبهة الثامنة: لم تتوفر للسنة اسباب الحفظ و شروط الثبوت واليقين ما يجعل ثبوت نسبتها الى الرسول يقينيا وبناء على ذلك فالسنة ليست قطعية الثبوت كالقرآن وما كان هذا شأنه لا يصلح مصدرا للتشريع و اساسا للدين ويرجعون ذلك الى تأخر التدوين مع عدم الثقة في ناقلها . روايتها بالمعنى مع عدم حفظها من الله وتعير اللغظ يؤدي الى تعير المعنى و ظاهرة وضع الاحاديث هي اخبار آحاد تحتمل الصدق ومعيار فحصها ظني و هي اضافة الى هذا لم تؤد أداء الشهادة فالسنة ظنية و معيار فحصها ظني ايضا و القرآن يطلب شاهدين مسلمين عند عند القضاء في امور الدنيا التافهة فلم لا تكون الحاجة اشد الحاحا في الامور الدينية و الروايات الموجودة اليوم لا توجد واحدة منها أدت أداء الشهادة من ص243 الى ص253

محمد طاهر بن حكيم غلام رسول: السنة في مواجهة الأباطيل ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، 1402هـ.

الملاحظة المنهجية الملزمة علميا : هذا تأسيس لدين جديد و ليس طائفة تحاول أن تجدد و هي تعتمد ذلك مع سبق الاصرار و الترصد و قد تم بداية المداخلة بايراد ما قاله العلماء عن السنة و انكارها بأقوال مختصرة ومركزة من غير حشو و لا التواءات لفظية لتبيان ان الحق ناصع لا يحتاج الى التواءات .

عاشرا : القاديانية – الأحمدية : ادعاء النبوة و العصمة .

ليس هناك أوضح من هذا الادعاء دليل كفر هذه الطائفة لكل مسلم ولكن سبق توضيح بيئة التجهيل التي نبتت فيها الطائفة و غيرها في الهند بالاضافة الى الخطة الابليسية التي اشرف عليها الاستعمار من خلال أذرعه من علماء و استخباراتيين و عملاء تكالبت هذه العوامل لصناعة دين جديد مصر أن يلبس عباءة الاسلام . و الكارثة أننا اليوم نسمع عن حركية انتشار لهذه الدعوة في بلاد المسلمين و حيث المسلمين في المهجر.

اليوم الجماعة الاحمدية معروفة في العالم و تذكر في الخرائط الدينية كمعتقدات لمسلمين اختلفوا عن غيرهم في امور مركزية كفرهم بسببها العلماء ، لكن الاحمدية لها شبكات من النشاط العلني الجريء و طورت من أساليب شرح مبادئها و تواجدت حيث يكون المسلمون بخطاب غير صدامي ويمكن القول بعد متابعة الكثير من موادها على موقعها الرسمي

او ما هو متاح خارجه بالاضافة الى برامجها التلفزيونية عبر قناتها الفضائية العربية و بعض الفيديوهاات لزعمائها انها تحاول تصدير صورة عنها بأنها تمثل الاسلام الصحيح فهم يدافعون عن الرسول عليه الصلاة و السلام و عن فضائل الاخلاق وعن قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي بلغة بسيطة حتى و ان كانت تتناول مواضيع دسمة و قضايا شائكة بالإضافة الى الاسلوب الهادىء الذي يقدمونه كعلامات ثبات اليقين غير مكتثرين بما يقوله علماء الاسلام عن معتقداتهم التي يذكرونها كمسلمات و حقائق مع دس السم الشديد وسط غسل مغشوش.

حادي عشر :التوصيف الاولي للقاديانية .

- 1.الأحمدية أو القاديانية :نسبة للمؤسس و المكان
- 2.التأسيس في منطقة البنجاب القرن1889م :نفس زمان ومكان القرآنيين.
- 3.المؤسس شخصية غامضة هو ميرزا غلام أحمد 1835-1908
- 4.ادعى ان الله اختاره كالمهدي المنتظر و المسيح الموعود الذي سيظهر في نهاية الزمان لنصرة الحق.
- 5.وانه مبعوث لكل الانسانية و ليس للمسلمين فقط.
- 6.رسالته سلمية فقط لذلك دعا لتعطيل الجهاد الاسلامي.
- 7.الرسول محمد عليه الصلاة و السلام ليس آخر الانبياء ولا خاتمهم اذ معنى ختم النبوة هو افضلية المكانة فقط.
- 8.الاسلام هو آخر الرسالات لكن محمد ليس اخر الانبياء فالوحي مستمر .
- 9.بعد وفاة المؤسس هناك خلفاؤه وتنتشر الطائفة عبر العالم ولها نشاط اعلامي و عبر المنصات بالإضافة الى الكتب و المجالات والتجمعات والمؤتمرات وعلاقات مع الحكومات في العالم و خصوصا بريطانيا
- 10.وهناك بيعة الانتماء للجماعة ..
- 11.انشقت الى مجموعة رئيسية و مجموعة اقل عددا كانت في لاهور حاولت المجموعة الثانية التخفيف من حدة التناقض مع ثوابت الدين اذ ينفي بعضهم النبوة عن المؤسس لكن بعض الباحثين يقولون ان ذلك فقط مناورة شكلية اذ لم يعلنوا صراحة و بقوة تبرأهم من ادعاءات المؤسس.
- 12.المؤسس يعتبر نفسه مجدد الاسلام ومظهره مما لحق به من تحريف و محمد النبي بشر بالمؤسس باعتباره المسيح المنتظر الذي يختلف عن عيسى بن مريم الذي ينفون موته على الصليب ويعتقدون انه نجا من الصلب بعد ان انزل من على الصليب وهو مغشي عليه و ليس ميتا ثم عاش لسنوات طويلة وكانت موته فيما بعد موته طبيعية ودفن في ضريح روزا في كشمير .فهم يخالفون المسلمين و المسيحيين في أمر الصلب.
- 13.التعيين في المنصب الاعلى في الاحمدية يتم عن طريق الهي و هناك مجلس الشورى كهيئة استشارية تساعد الخليفة دون ان يكون ملزما بتبني المشورة .
- 14.قاديان مسقط رأس المؤسس هي المركز الروحي للاحمديين و لكن الخليفة اليوم مقره في لندن.و هناك البروة الاحمدية في باكستان التي اسسها الخليفة الثاني للمؤسس قس1948 وفيها مؤسسات تابعة للجماعة.
- 15.المؤسس مدفون في كشمير .
- 16.اذا كان الوحي مستمرا هل هناك تنظير جديد بعد وفاة المؤسس؟

هذا تجميع من مصادر و مراجع ويبدو تنافر العناصر واضحا بالاضافة الى عدم شعور بجديتها و اسخفاف اصحابها بعقول الناس و العبث بعقائد ثابتة و المعلومة عند الجميع .و السؤال الدافع للكثير من التأمل و البحوث الميدانية من

الغيورين على دينهم للبحث عن عناصر قوة هذه الطائفة ومصدر جرأتها وقدرتها على صيد العقول و القلوب عن طريق الاغراءات المادية أو افتنانهم في عمق ايمانهم في لحظات ضعف وجهل يتحمل علماء الأمة و أولياء الأمر وزرها.

ثاني عشر : جلد الفاجر و التخطيط الأخطبوطي للتآمر على الأمة .

من الواجب دائما تعيين مصادر التهديد لأنها مستمرة ويقوم من يديرها بتحيين أدواتها ومناهجها و دماها: اجتمع قواد الاستعمار البريطاني وزعماءه في لندن وخططوا خطة ضد الاسلام ولدعم القوة الاستعمارية لايد من تشتيت قوى الاسلام وذلك ليس بمهاجمتها بل بانشاء فرق باطلة منهم تكون حاملة اسم الاسلام وفي الاصل تكون هادمة لاصوله و مبادئه وتمد هذه الفرق بكل الامكانيات و المساعدات لهدم الاسلام و التجسس على المسلمين وارسلت بعثات خاصة في البلاد المستعمرة للبحث عن الظروف و الخونة وكان اخطر العملاء في الهند غلام احمد القادياني و في ايران ميرزا حسين علي المعروف ببهاء الله القادياني كان امهر وظهر بمظهر المجدد و المهداوية ثم النبوة وقال انه نبي مرسل ينزل عليه الوحي ولكنه ليس بنبي مستقل بل نبي متبع كهارون لموسى وحرف معاني القران واولها تاويلا فاسدا القاديانية دراسات و تحليل :احسان الهي ظهير ، ص24.

الاعتماد على المراجع الهندية ضرورة علمية و منهجية وقبلهما دينية لأن علماء المسلمين في هذه الأرض كانوا شهودا على هذه الحروب و لم يتأخروا في الدفاع عن دينهم و أمتهم وكانوا يعرفون تفاصيل الواقع و يعرفون اللغة التي كتبت بها كتب الفتنة و مقالاتها و قيلت بها الخطب و المواعظ والمناظرات .

ابو الحسن الندوي خبر القاديانية وتتبع تسربها في تفاصيل عقائد الناس وحاول رسم خرائط مبادئها و هي لا تختلف عما ذكر سابقا و في كل الحالات العنوان الشامل هو :ادعاء النبوة وتلقي الوحي و الكفر بختم النبوة جعل الندوي خصائصها في:

1. هي ثورة على النبوة المحمدية وعلى الاسلام ومؤامرة دينية وسياسية ونظيرها الحركة الاسماعيلية الباطنية لعبيد الله بن ميمون القداح في القرن الثالث الهجري و القاديانية أخطر .
2. تبنتها الحكومة الانجليزية وساعدتها العوامل الاجتماعية و الفكرية .
3. واصبحت طائفة كبيرة يحسب لها الف حساب ويدين لافكارها بعض كبار المثقفين بالثقافة العصرية ورجال الدولة .
4. تثير الشبهات و الشكوك من خلال المناظرات و نشر افكارها في الهند وخارج الهند .
5. حين انقسمت الهند عام 1947 وفرضت بريطانيا على باكستان ظفر الله خان وزيرا للخارجية في باكستان فقام الوزير بشحن الوزارة و المفاوضات في عواصم العالم بالقاديانيين ودسهم في مصالح الحكومة الاخرى وسلطهم على رقاب الموظفين المسلمين و تسربوا في الجيوش الباكستانية و احتلوا مناصب خطيرة في الجيش والشرطة و الطيران .
6. وكونوا امارة حرة في بنجاب تسمى الربوة وهي مستعمرة قاديانية وتشبه اسرائيل في فلسطين وسموها الربوة ليطبقوا عليها قوله تعالى :وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين .
7. فزع علماء الهند للرد على هذه الفتنة فحاربوها باقلامهم و سنتهم و علمهم .

ابو الحسن الندوي القادياني و القاديانية: دراسة و تحليل ،، من ص7 الى ص10.

لاحظ علماء مسلمي الهند استفحال داء القاديانية وخطورتها على الامن الروحي و السياسي و الاقتصادي للمسلمين فنوعوا أساليب جهاد ومحاربة هذه الطائفة الضالة :

اشتد خطب القاديانية و كادت تستولي على باكستان فزعت الجماعات الاسلامية و الاحزاب المختلفة و الشخصيات الدينية لمحاربة هذا الوضع واجتمعوا في 1953 في كراحي وطلبوا من الحكومة ان تجعل القاديانيين اقلية غير مسلمة لها

حقوقها و ان تخصص لهم ما يستحقون حسب عددهم من المقاعد في البرلمان الباكستاني و ما يستحقون من وظائف في مختلف المصالح و الادارات لكن الحكومة لم تستجب فقرر العلماء شن حملات شعبية لاضعاف القاديانية فاقصتها عن الحياة و انتهت بسحب ظفر الله خان عن الوزارة و لكن الحركة بقيت قوية في الداخل و الخارج بفضل الدعاية ومازالت خطرا على الجيل الجديد الذي لم يتشرب جيدا تعاليم و ثقافة الاسلام .

ابو الحسن الندوي القادياني و القاديانية: دراسة و تحليل ،ص11 .

منذ ظهور هذه الطوائف السرطانية انتبه الاستعمار و أذرعه و المتآمرون على أمن المسلمين العقدي و السياسي و الاقتصادي و الأمني أن هناك تراخي في صرامة و حسم ردود المسلمين و مواجهتهم لهذا الداء و قد نبه الندوي منذ ظهور هذه الطوائف أن هناك صعوبة في دراستها من منابعها و حتى اليوم يمكن القول أن ما هو متاح غالبا هو المنزوع منه الكثير من الألغام التي تجعل أية ضحية مسلمة محتملة قادرة على اكتشاف كفر ادعاءاتهم . يقول العالم المسلم الهندي :

عني بعض كبار العلماء في مصر و الشام بالرد على القاديانية لكنهم لم يتمكنوا من الاطلاع على العقيدة القاديانية و طبيعتها و تاريخها لان المكتبة القاديانية لا تزال في اردو و مؤلفات المروزا غلام احمد العربية على قلتها يحرص على اخفائها فكتابات علماء البلاد العربية رغم صدق النية بعيدا عن معرفة حقيقية بخطورة القاديانية ابو الحسن الندوي القادياني و القاديانية: دراسة و تحليل ،ص12 .

يشرح الندوي صعوبة المهمة :

كنت مكلفا بدراسة المكتبة القاديانية الضخمة الثقيلة التي خلفها مؤسسها و بعض أتباعه وهي غير مفيدة علميا وليس فيها طرافة ولا متعة ادبية. فقرأها الندوي و حللها و بين عوارها. ابو الحسن الندوي القادياني و القاديانية: دراسة و تحليل ،ص14 .

ثالث عشر : ركافة الأسلوب و فاجعة التعبير السيء و جنون الأفكار .

بقراءة بعض نصوص القاديانية المؤسسة يلح السؤال كيف يجرأ أتباعها على تقديم تلك النصوص كاعجاز و يتم تلاوتها و كيف يقتنع ناس محسوبين على العلم و الثقافة بهذه التعاليم؟ من تعاليم مرزا القادياني:

1. يقول مرزا القادياني :ارسلت كما ارسل المسيح بعد كلیم الله موسى الذي رفعت روحه بعد تعذيب و ايذاء شديدين في عهد هيروديس فلما جاء الكليم الثاني محمد فكان لابد ان يكون بعد هذا النبي من يرث قوة مثيل المسيح و طبعه و خاصيته ويكون نزوله في مدة تقارب المدة التي كانت بين الكليم الاول و المسيح بن مريم يعني القرن الرابع عشر هجري و قد نزل هذا المسيح وكان نزوله روحانيا .

يجد الباحث الكتب التي تشرح عقائدهم في أوائلها . فتح الاسلام و توضيح مرام و ازالة اوهام كلها ظهرت عام 1891 2. وقال مرزا في كتابه تحفة الندوة :

كتب الله لاغلين انا ورسلي و لن تعجزوا الله ايها المحاربون . ابو الحسن الندوي القادياني و القاديانية: دراسة و تحليل ص58 .

3. يقول مرزا القادياني :فكما ذكرت مرارا ان هذا الكلام الذي اتلوه هو كلام الله بطريق القطع و اليقسن كالقرآن و التوراة و انا نبي ظلي و بروزي من انبياء الله و يجب على كل مسلم اطاعتي في الامور الدينية و يجب على كل مسلم ان يؤمن باني المسيح الموعود و كل من بلغته دعوتي فلم يحكمني ولم يؤمن باني المسيح الموعود و لم يؤمن بان الوحي الذي ينزل علي من الله هو مسؤول و محاسب في السماء ان كان مسلما والله انزل لتصديقي ايات سماوية تربي على عشرة الاف و قد شهد لي القرآن و شهد لي الرسول و قد عين الانبياء زمن بعثتي لي و لن تعجزوا الله ايها المحاربون .

ابو الحسن الندوي القادياني و القاديانية: دراسة و تحليل ص 72.

هناك شواهد أخرى و كثيرة لكنها فاسدة تركيبا و يمكن ان تكون وحدها دليل على ضعف عقل و فساد روح .وهي متاحة على الشبكة.

رابع عشر: التصنيف الوظيفي لخصائص الفكر القادياني

- 1-القاديانية نسبة الى المنطقة و الاحمدية نسبة الى المؤسس.
- 2-الفرق بينهما: هو فرق باهت فالقاديانيين يرون ان مرزا غلام احمد رسول بعد النبي محمد عليه الصلاة و السلام اما الاحمدية فيعتبرونه المسيح الموعود.
- 3-ادعى غلام أحمد عدة نبوءات و لم تحصل و كان رغم ذلك يخدع اتباعه بتفسيرات ساذجة .
- 4-يعتقد اتباعه من المدرستين بالتناسخ مع تفسير بنفس الساذجة النبي محمد عليه الصلاة و السلام هو ثمرة تناسخ النبي ابراهيم عليه السلام و ميرزا غلام هو ثمرة تناسخ النبي محمد عليه الصلاة و السلام ثم ادعى انه أفضل من النبي محمد عليه الصلاة و السلام
- 5-يدعي غلام احمد أن الله أخبره أنه يصوم و يصلي وينام ويخطيء (أكيد ان الهه مثله أما الله الحقيقي فسيحانه جل و علا)
- 6-يعتقد غلام احمد و اتباعه ان كتابهم المقدس:الكتاب المبين أصح من القرآن الكريم و ان مرزا تلقاه عن طريق جبريل عليه السلام؟
- 7-يعتبرون الانجليز سواء في الفترة الاستعمارية او اليوم في اقامتهم انهم اولياء امور المسلمين
- 8-يخاطبون الله بالانجليزية حصريا
- 9-في 1974 في مؤتمر رابطة العالم الاسلامي بمكة كفرت الطائفة بمدرستيها مع ما يترتب عن التكفير من تبعات واحكام فقهية
- 10-بريطانيا هي من صنعت هذا المسخ وعندما مات ميرزا احمد تنافس مساعده و ابنائه على منصبه بريطانيا رفضت ان يرث احد كل صلاحيات الميرزا احمد وحصرت النبوة في ميرزا احمد
- 15-من أخطر الشخصيات التي اعطت دفعا قويا للطائفة بعد وفاة المؤسس:الطبيب نورالدين البهريدي وبريطاني من خلال مسؤوليها هي من وضعت تاج خلافة الطائفة عللى رأسه
- 16-من أخطر ما وقع في التاريخ تعيين ظفر الله خان القادياني كأول وزير خارجية لباكستان الاسلامية بعد انفصالها عن الهند مع نتائج تمكن الطائفة من هذا لمركز الحساس و الهام
- 17-من الانقسامات داخل الطائفة:فرقة تدعي ان ميرزا هو المهدي المعهود و المسيح الموعود و النبي وفرقة تسمى فرقة لاهور تعتبره مسيح موعود دون النبوة(الفرق بين القاديانية و الاحمدية)
- 18-من الاماكن المقدسة لديهم ما اسموه:الربوة المقدسة في باكستان (واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين)
- 19-يحجون الى منطقة شمال الهند قاديان

خامس عشر: نقد محمد اقبال للقاديانية و نصرة الوزير الاول الهندي للقاديانية

كتب محمد اقبال مقالات ضد القاديانية بين فيها كذبهم و ضلالهم كان اول من رد عليه ودافع عنهم هو زعيم القوميين الهندوس جواهر لال نهرو الذي كتب عدة مقالات تأييدا لهم فاعلن القاديانيون تأييدهم و اعجابهم بنهرو ثم رد محمد اقبال على نهرو مبينا ان هناك تحالفا بين القوميين الهندوس و القاديانيين لتمزيق امة رسول الله . لقاديانية دراسة وتحليل احسان الهي ظهير دار الامام المجدد القاهرة مصر 2005.ص16.

محمد اقبال لم يتوقف عن ملاحقة الافكار الخطيرة المهددة للاسلام و المسلمين ومواقفه هذه موزعة في دواوين الشعر و المحاضرات و الكتب وحتى اللقاءات و المناظرات كما يقول بعض من رصد تراثه.

تم التوصل بعد بحث مضمّن الى كتيب تحت عنوان:

القاديانية في رأي محمد اقبال :للعامة المغفور له محمد اقبال تعريب: د ميرولي خان المسعودي ومحمد الغزالي .

ردا على ثلاث مقالات نساند القاديانية للسياسي الهندي جواهر لال نهرو في مجلة: modern review يقول المترجم :محمد اقبال هو اول من كشف القناع عن وجه هذه الجماعة الضالة التي وضع اساسها الاستعمار الانجليزي و التي كانت تهدف الى انشاء طائفة موالية للاستعمار الانجليزي وكتب محمد اقبال عدة مقالات عن طائفة القاديانية و معتقداتها و اهدافها الخبيثة في عام 1936 .
يمكن فيما يلي تلخيص ما جاء في الترجمة لمعرفة معالم رؤية محمد اقبال لهذه الطائفة وسيجد الباحث انعكاس ثقافة محمد اقبال و عاطفته :

1. الهند بلد يعيش فيه العديد من الطوائف الدينية ..
2. الاسلام ملة دينية ايضا ولكنه بمعنى اعمق من تلك الطوائف الدينية التي تشكل كيانها على الفكرة العنصرية.
3. الاسلام يتبرأ من الفكرة العنصرية كليا. ويؤسس كيانه على العقيدة الدينية وحدها قوامها روح .
4. صلات الروح اقوى بكثير من صلات القرابة الدموية .
5. الجماعة المسلمة بطبيعة الحال حساسة اكثر تجاه القوات التي تعتبرها خطرا على سلامتها.
6. لذلك فاية طائفة دينية تنسب نفسها تاريخيا الى الاسلام وتحسب انها تنبعث من صميم الاسلام و التي تدعي لنفسها نبوة جديدة كمبدأ لها و تحكم علنا بكفر جميع المسلمين الذين لا يعترفون بصدق وحيها المزعوم يجب ان يعتبرها كل مسلم خطرا جسيما على الاتحاد الاسلامي .
7. وهذا امر لازم لان سلامة الملة محفوظة في الاعتقاد بختم النبوة فقط.
8. ربما كانت فكرة ختم النبوة اصلية في تاريخ الانسان الثقافي ويفهم اهميتها الثابتة فقط الذين يقومون بدراسة ثقافة مجوسية ما قبل الاسلام في اسيا الغربية و الوسطى دراسة وافية .
9. الثقافة المجوسية طبق البحث الحديث يشتمل على الثقافات التي لها علاقة بالزرذشتية و اليهودية و اليهودية المسيحية و الديانة الكلدانية و السبائية وكانت فكرة استمرار النبوة المتجددة معتقدا راسخا لهذه الطوائف الدينية .ومن ثم عاشت هذه الطوائف في حالة انتظار مستمر للنبي ومن الجائز ان الرجل المجوسي قد تمتع روحيا و نفسيا بهذه الحالة من الانتظار غير ان الرجل الحديث المتحرر روحيا اكثر من الرجل المجوسي لم يتمتع بها.
10. نتيجة هذا الاتجاه المجوسي تفككت الطوائف القديمة وظهرت الطوائف الجديدة بصفة مستمرة .
11. الطوائف الجديدة يقوم بتشكيلها المغامرون في الدين من مختلف الاشكال في العالم الاسلامي الحديث .
12. وحاول الطماعون و الجهلاء من المسلمين بوقاحة صارخة في انحاء العالم الحديث منتهزين فرصة الصحافة الحديثة و مستعينين بها لنشر أفكارهم.
13. يبدو من الشكليات الذين انتحلها أن هناك رغبة في احياء مجوسية ما قبل الاسلام من الجديد
14. ظهرت ثمار المساعي السابقة في الفرقة البهائية
15. الفرقة البهائية كانت أكثر أمانة من الجماعة القاديانية . الاولى تغادر الاسلام علنا بينما تحتفظ الاخيرة ظاهرا ببعض معالم الاسلام مع عدائها الكامل باطنا للدين الاسلامي و مبادئه الغراء
16. اعتقاد القاديانية باله حسود عنده ذخائر غير نافذة من الهزات الارضية و الطاعونات لاعدائه وتصوره النبي ككاهن و اعتقادها بدوام روح المسيح كل هذه افكار يهودية تماما وفكرة دوام روح المسيح ترجع الى التصوف ليهودي اكثر من رجوعها الى اليهودية ذاتها

17. ابتدعت الحركات المضللة في ايران المسلمة حلول وظل لتغطية فكرة التجسد المتكرر المتجدد وكان ابتكار تلك التفسيرات الجديدة . للفكرة المحسوسة لازما حتى تكون اقل هزة لشعور المسلم الديني .
18. فكرة المسيح الموعود لا توجد لا في الدين الاسلامي المبكر ولا في التاريخ الادبي واكتشف هذا الاستاذ وينكس في مؤلفه فهرس احاديث النبي المقدس .
19. الناظر الى ظروف الهند يجد انها شاذة للغاية لان الهندي بلد للطوائف الدينية من جهة حيث يتوقف مستقبل كل طائفة على تضامنها من جهة اخرى يحكمها شعب اوربي لا حيلة له سوى تبني سياسة عدم التدخل في الدين .
20. الملاحظ ان تضامن الطائفة المسلمة في الهند تحت حكم الانجليز هو اقل امنا من اتحاد الطائفة اليهودية ايام يسوع المسيح تحت حكم الرومان
21. يستطيع اي مجازف ديني في الهند ان يدعي لنفسه اي شيء وان ينحت جماعة جديدة دينية لاستغلال فائدته الذاتية ولا تهتم دولتنا المتحررة لتعرض وحدة جماعة كائنة للنفرة مادام المجازف مخلصا للدولة ويقوم اتباعه بدفع الضرائب
22. تشجيع المغامرين في الدين في شبه القارة الهندية بحجة حرية الفكر الحديث سوف يؤدي الى ان يصبح الناس غير مكترئين بالدين الى ابعد الحدود فتبحث العقلية الدينية عن بديل آخر للدين والذي ربما لا يكون اقل من الشكل المادي الالاحادي المنتشر حاليا في الاتحاد السوفياتي .
23. هناك اعتقاد ان ما تم نشره لمحمد اقبال سبب نوعا من سوء التفاهم باعتقاد البعض ان ما تم كتابته هو اقتراح للحكومة بقمع الحركة القاديانية بالقوة وهذا مخالف للاعتقاد بان سياسة عدم تدخل الدولة في الديت هي الوحيدة الصالحة ليتبناها حكام الهند.
24. افضل السبل لحكام الهند هو اعلان القاديانية طائفة منفصلة وهذا ما يطابق سياسة القاديانيين انفسهم و يتحملهم ن بعد ذلك المسلم الهندي كما يتحمل الجماعات الاخرى من بقية الاديان
25. المقارنة بين القاديانية و سبينوزا اعتمادا على تحليل ديورانت لموقف حرمان سبينوزا مع التأكيد على الفرق الكبير بين سبينوزا و مؤسس الاحمدية في السلوك و العقل و الذكاء حيث الفرق كبير جدا سبينوزا يقال عنه انه كان مستغرقا في الذات الالهية ولم يدع ابدا انه مركز لجمعية محدثة وكل من لم يؤمن به خرج عن دائرة اليهودية وتبين ان اليهود للحفاظ على اتحادهم الديني كانوا شديدين في معاقبة سبينوزا كما يوضح ديورانت في امستردام حماية لليهود من الانحلال و الحفاظ على الوحدة الدينية باعتبار الدين كان هو الوطنية و العقيدة في نفس الوقت فقد كان معبدهم هو مركز حياتهم السياسية و الاجتماعية الى جانب كونه مركز العبادة ومركز حياتهم الاجتماعية والسياسية ومركز اداء المراسم الدينية والكتاب المقدس الذي طعن سبينوزا في صحته كان وطن اسلافهم ومكانتهم في امستردام كجالية اقلية كانت تبرر موقفهم.
26. واعتبارهم سبينوزا عاملا مفرقا يهدد جمعيتهم بالانحلال وهكذا مسلمو الهند على حق في اعتبارهم الحركة القاديانية التي تكفر العالم الاسلامي باسره و تقاطعه مقاطعة اجتماعية فعي اشد خطرا على المسلمين من سبينوزا على اليهود
27. ومن يتكلمون هنا عن التسامح في هذه القضية يتهاملون الاستخدام الصحيح للكلمة .

28. هناك فرق كبير بين البنية الداخلية للإسلام و الكاثوليكية التي شجعت دائما امكانيات تفاسير مبتدعة جديدة بسبب تعقدها و غلبة العناصر فوق المعقول في طبيعتها ووجود افكار دوغماتيو متعددة فيها كما يشهد عليه تاريخ الديانة المسيحية

29. قضية الكفر الكبير تنشأ عندما تمس تعاليم مفكر او مصلح حدود العقيدة الاسلامية وهذا ينطبق على القاديانية والاحمدية منقسمة الى القاديانية و اللاهوتية الاولى تعتبر المؤسس نبيا كاملا و الثانية اكتفت بلهجة اخف وهذا في الغالب لدواعي سياسية

30. القاديانيون يؤمنون با، مؤسس الاحمدية حامل للوحي النبوي و يكفرون من ينكر عليهم ذلك ويقولون ان روحانية الرسول تبقى ناقصة اذا لم تكن مولدة لنبي اخر ثم يعتبر هو نبوته دليلا على الملكة المولدة للنبوة في روحانية الرسول وهو يدعي بأنه بروز رسول الله ويلمح الى ان خاتمته هي في الواقع خاتمية محمد

31. احسن طريقة لمعالجة ملف القادياني :هي من باب التحليل النفسي الدقيق لوحي المؤسس لكشف الحياة الداخلية لشخصية الرجل بادوات علم النفس الحديث وتوسيع الدراسة بالمقارنة بين تجارب مؤسس الحركة الاحمدية و بين الصوفيين المعاصرين من غير المسلمين امثال راماكريشنا من بنغال

32. يمكن الذهاب ابعد من فكرة ان مؤسس الاحمدية و اصحابه دبوا برنامجهم تدييرا فمؤسس الاحمدية سمع صوتا بالفعل و لكن هذا الصوت لم يات من خالق الكون بل انبعث من الفقر الروحي الموجود عند الشعب ويمكن تتبع طبيعة الحركة التي انشأها هذا الصوت وعلى نوعية الافكار و العواطف التي منحتها الحركة الى الذين لبوا دعوتها فكلما ينحط ادراك الشعب عبث بعقله وروحه المغامرون الذين يضيفون الى ما سبق اضعاف القيم الروحية و الاخلاقية

33. وجدت بعض الحركات المنحرفة في الفضاء الاسلامي من يساعدها:روسيا تسامحت مع البابية وسمحت لهم بفتح مراكز وفعلت بريطانيا نفس الشيء مع الاحمدية .

يلاحظ أن محمد اقبال لم يستخف بقارنه و أراد أن يحلل الظاهرة تحليلا عقليا .

وتحليل أفكار محمد اقبال في تشريح أسس و خلفيات الطائفة القاديانية -الاحمدية و غيرها ،يحيل الى فضاء الجدل الديني اذ أدوات محمد اقبال في التحليل و النقد مستعملة بطريقة منهجية دقيقة دون اغفال الاعلان بأن الدفاع عن الاسلام قضية حيوية للمسلم و للأمة . كما يبدو جليا ان محمد اقبال يستعمل بعض الشواهد في التحليل و التعليل من الفضاء الغربي حتى يبين ان هناك سنا كونية في التعامل مع ما يهدد ثوابت تتمسك بها مجتمعات لانها مصدر هويتها و استقرارها .

الخاتمة

الخاتمة لمثل هذا الموضوع هو :لما تنتشر طائفتا القرآنيين و القاديانيين اليوم رغم كل جهود العلماء في ملاحقة شبهاتهم و جهود العلماء في نشر الدين الصحيح و نصائح الدعاة الكثرين المحذرين من الدعاوي الباطلة ؟.

المراجع